

باب اليقين والتوكل

جمع المؤلف بين اليقين والتوكل، لأنَّ التوكل ثمرة من ثمرات اليقين، فاليقين هو قوة الإيمان والثبات، حتى كان الإنسان يري بعينه ما أخبر الله به رسوله من شدة يقينه، فاليقين هو ثبات وإيمان ليس معه شكُّ بوجه من الوجوه، فيرى الغائب الذي أخبر الله - تعالى - عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه حاضر بين يديه، وهو أعلى درجات الإيمان!

هذا اليقين يثمر ثمرات جليلة، منها التوكل علي الله عزَّ وجلَّ، والتوكل علي الله اعتماد الإنسان علي ربه - عزَّ وجلَّ - في ظاهره وباطنه، في جلب المنافع ودفع المضار: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: من الآية 3]. ففي هاتين المرتبتين - اليقين والتوكل - يحصل للإنسان مقصده في الدنيا والآخرة، ويستريح ويعيش مطمئناً سعيداً، لأنَّه موقن بكلِّ ما أخبر الله به ورسوله، ومتوكل علي الله عزَّ وجلَّ.

قال الله تعالى: ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا: هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً﴾ ((الأحزاب : 22))

وقال تعالى : {الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم
فأخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوءٌ واتبعوا رضوان الله،
والله ذو فضل عظيم} ((آل عمران : 173 : 174))،

وقال تعالى: {وتوكل على الحي الذي لا يموت} ((الفرقان :
58))

وقال تعالى: {و على الله فليتوكل المؤمنون} ((إبراهيم : 11)).

وقال تعالى : {فإذا عزم فتوكل على الله} ((آل عمران
: 159)). والآيات في الأمر بالتوكل كثيرة معلومة.

وقال تعالى: {ومن يتوكل على الله فهو حسبه} ((الطلاق : 3))
أي: كافية:

وقال تعالى : {إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم
وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون}
(الأنفال : 2)) والآيات في فضل التوكل كثيرة معروفة.